

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات، مصنفة "C"

شروط النشر وضوابطه

- المعيار مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.
- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.
- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.
- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.
- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.
- تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (21/29.7) بهامش 1.5 سنتيم عن يمين الصفحة وعن يسارها وهامش 1.5 سنتيم عن أعلى الصفحة وأسفلها.
- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (16)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).
- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).
- تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.
- يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.
- لا يقل حجم البحث عن 10 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.
- الأعمال المقدمة لا تُرَدّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسؤول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثالث عشر العدد 1 جوان 2022

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت . الجزائر .

الهاتف/الفاكس : 046573188

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني المجد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نائب رئيس التحرير:

أ. د. علاق عبد القادر، د. دهقاني أيوب

سكرتير المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

د. محي الدين محمود عمر د. بن رابع خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ. د. شريط عابيد، أ. د. روشو خالد، أ. د. سعادية الهواري،

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ. د. غربي بكاي، أ. د. شريف سعاد، د. يعقوبي قدوية، أ. د. مرسل مسعودة، أ. د. بن علي خلف الله، أ. د. زرايقية محمود، أ. د. دردار البشير، أ. د. فايد محمد، د. بوغاري فاطمة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد شرار، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د. صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دياغين، سطيف: أ. د. بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مختار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حري سليم، من جامعة حسنية بن بوعلوي، شلف: أ. د. حفصاوي بن يوسف، أ. د. موسى فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ. د. مرسي مشري، أ. د. لعروسي أحمد، د. قزان مصطفى، أ. د. محمدي قادة، د. عيسى إسماعيل، د. ضوفي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان، من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فثاك علي، أ. د. بومساحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابيد.

UNIVERSITE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson. UNIVERSITE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson.

كلمة مدير النشر

أيها القارئ الكريم:

يسرّ أسرة مجلة "المعيار المصنفة (C)" التي تصدر عن جامعة أحمد بن يحيى النشرية بتيسيسيلت أن تقدّم إليك العدد الأول من المجلد الثالث عشر وهي إحدى قنوات الجامعة العلمية، وقد اكتسبت مجلتنا قيمتها العلمية ومكانتها الأكاديمية بما تتسم به من مواصفات علمية وكذلك بفضل مجالاتها البحثية المتنوعة.

- تضمّ لجنتها العلمية أسماءً لها وزنها العلمي في الوسط الجامعي، من داخل وخارج الوطن.
 - تنوّع اختصاصات أعضاء لجنة القراءة، إذ تراوحت بين الأدب، والعلوم الإنسانية والاجتماعية، والحقوق والعلوم السياسية، والاقتصاد، والنشاطات الرياضية والبدنية، واللغات.
 - تنوّع تخصّصات أبحاث العدد إذ جاءت موزّعة بين اللغة والأدب والنقد، والعلوم الإنسانية، والحقوق والعلوم السياسية، والاقتصاد، والنشاطات الرياضية والبدنية، واللغات.
 - تمنح المجلة فسحة للمقالات المترجمة، وللأبحاث الأجنبية (الفرنسية والإنجليزية).
- وتجدّد أسرة المجلة دعوتها لكلّ الباحثين بالالتفاف حول هذا المنبر الأكاديمي بمساهماتهم العلمية، ولهم منّا كل التقدير والعرفان.

المدير المسؤول عن النشر

أ. د. عيساني المحمّد

فهرس الموضوعات

20-09	Ethnic Borders and Identity Politicization in Algeria شيخاوي أحمد، جامعة سعيدة (الجزائر).
35 -21	التنمر الوظيفي في القطاع الصحي ملال خديجة، ملال صافية، مدوري وردة، مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية- جامعة وهران2 (الجزائر)
45-36	الأدب النسوي الجزائري: اضطراب المصطلح وفاعلية الحضور قردان الميلود ، جامعة تيسمسيلت (الجزائر).
63-46	المورد البشري وتحديات التغيير التنظيمي مصطفى حاج الله، عبد الفادر جراد ، جامعة يحي فارس المدية (الجزائر).
77-64	أهمية تطوير الشراكة الاقتصادية الجزائرية التركية لبناء تكامل إقليمي سلطاني محمد رضا، جامعة تيسمسيلت (الجزائر).
100-78	سبل ترقية الاستثمار السياحي الوطني زلاطو نعيمة، .سدواي نورة، حداشي حكيم، جامعة تيسمسيلت، المركز الجامعي البيض، جامعة تيارت (الجزائر).
117-101	نظرة محمد العربي زبيري لواقع المدرسة التاريخية في الجزائر من خلال المصادر المطبوعة والالكترونية. سعيد جلاوي، جامعة البويرة (الجزائر).
139-118	دراسة تنميطية لعينة من المصاييح المكتشفة بالموقع الأثري ملاكو (ولاية بجاية) دموش سميرة ، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2 (الجزائر).
147-140	ذاكرة الصحراء: حوار بين السردى والتاريخى من خلال "رواية تفاحة الصحراء" لمحمد العشرى. بلقاسم بعزیز، عمر بن دحمان. جامعة، تيزي وزو، (الجزائر).
160-148	الطلاق العاطفي قراءة في الأسباب والمظاهر وطرق التدخل بوشريط نورية، جامعة تيارت (الجزائر).
189-161	منظور الزمن وتأثيره على تبني استراتيجية مواجهة الضغوط النفسية في ظل وباء كورونا دراسة مقارنة بين طالبات الجامعة المصاب أحد آبائهن بكوفيد 19 وغير المصابين به عيسى رمانة، خالد بن عيسى، جامعة الوادي، جامعة تلمسان (الجزائر).
199-190	Literature reviews in sociological research Toual Abdelaziz, University of Djelfa, Algeria ,Toumi Belkacem ,Kheiri Nouh
217-200	تأثير الضغوط النفسية على أداء التلاميذ المتفوقين رياضيا أثناء عملية الإنتقاء في الرياضة المدرسية من وجهة نظر أساتذة التربية البدنية والرياضية في التعليم الثانوي. سي العربي شارف، مخبر القياس والتقويم، جامعة تيسمسيلت (الجزائر).
238-218	تباين السلوك الإنجابي بين المناطق الجغرافية في الجزائر من خلال قاعدة بيانات المسح الوطني العنقودي السادس متعدد المؤشرات. شهرزاد طويل، جامعة تلمسان (الجزائر).
253-239	المورد البشري وفعالية المنظمة زروق علي، عبد الستار السحباني، جامعة تونس العاصمة (تونس).
270-254	توظيف مؤشرات تصنيف ويبومتر كس في تحسين ترتيب الجامعات

	راشدي عبد المالك، فارس شاشة، مخبر المخطوطات، جامعة الجزائر 2 (الجزائر)
283-271	إسهام علماء المسلمين في ميدان علوم الطبيعة والحياة - نماذج من أدب التأليف والتصنيف - رمضان حسين، جامعة تيارت (الجزائر).
298-284	واقع جرائم الجنس اللطيف: تحليل سيميولوجي لصور من عمق المجتمع. لكحل صليحة، جامعة تيمسليت (الجزائر).
299-307	Women's Enabling Strategies in Algerian Non-Governmental Organisations: Religion Strategy Dieb Siham, Benneghrouzi Fatima Zohra, Mostaganem University (Algeria)
308-324	المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية القابلين للتعليم، برحائل وهيبة، عتيق منى، جامعة عنابة (الجزائر)
337-325	متلازمة الدور القبلي والمذهبي في النزاع اليمني أحمد عبد الباقي مقبل الفقيه، جامعة عنابة (الجزائر)
350-338	وجوه الإعجاز القرآني عند الإمام ابن عطية ياسع لخضر بن ناصر، عبد الحميد الدايم، مخبر الدراسات الشرعية، جامعة تلمسان (الجزائر)
363-351	أدوات العطف بين التصور اللساني والبعد الحجاجي تجاني حبشي، جامعة الجلفة (الجزائر)
372-364	إحصائيات زوار المتحف العمومي الوطني سطيف في ظل فيروس كوفيد 19 (دراسة تحليلية). رزقي فهيم، جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)
386 -373	مساهمة الجباية البترولية في التنمية الاقتصادية بالجزائر في ظل تقلبات أسعار البترول خلال الفترة 2000-2019 باستخدام تحليل المسار. بربار حفيظة، بولومة هجيرة، جامعة سعيدة (الجزائر)
402 -387	النشر العلمي في البوابة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP بين الاستخدام والإتاحة : الأساتذة الباحثين بجامعة الجلفة أنموذجا. المهوب كسكس، زينب بن الطيب، جامعة باتنة 1 (الجزائر)
421-403	تشخيص واقع خصائص المنظمة المتعلمة في جامعة المدية من وجهة نظر الأساتذة الباحثين هاجر ترغوين، رشيد سامي، جامعة المدية، جامعة تمنراست (الجزائر)
431 -422	مهارات التفكير الميتماعرفي وعلاقتها باكتساب المعارف لدى طلبة معاهد التعليم والتكوين المهني -دراسة ميدانية-. لعزلي فاتح، بن نويوة سعيد، جامعة البويرة (الجزائر)
443-232	صناعة الزربية التقليدية ودورها في تفعيل التراث الثقافي في الجزائر-دراسة ميدانية بمنطقة قلعة بني راشد بولاية غليزان - بلفوضيل نصيرة، صفاح أمال فاطمة الزهراء، مخبر الدراسات الشرعية، جامعة تلمسان (الجزائر)
455-444	محركات الإغراء السردية في رواية كاماراد للكاتب الصديق حاج أحمد. نوال بومعزة، جامعة الوادي (الجزائر)
466-456	أزمة معبر الكركرات وتداعياتها على مسار التسوية الأممية في نزاع الصحراء الغربية 2020-2021. أسامة بوشماخ، جامعة تيسمسيلت (الجزائر)
479-467	فن السخرية وتجلياته في مسرحية القيل يا ملك الزمان لسعد الله ونوس. عمر كشيدة، نجلاء نجاحي، جامعة ورقلة (الجزائر)

496-480	المرافق الترفيهية والترفيهية في ولاية جيجل بين الواقع والمأمول. مدينة العوامة أنموذجا. عمر بوسكرة ، سليمة عبد السلام، سليمة بوخييط ، جامعة المسيلة (الجزائر)
510-497	آفاق الانتقال والتحول الديمقراطي في تونس بعد 2010. نش حمزة ، جامعة تيسمسيلت (الجزائر)
525-511	آفاق الانتقال والتحول الديمقراطي في تونس بعد 2010. نش حمزة ، جامعة تيسمسيلت (الجزائر)
540 - 526	بنية الفكر الاستشراقي في روايات أمين معلوف "رحلة بالداसार نموذجاً": إبراهيم بوخالفة، المركز الجامعي – تيبازة
551 -541	La professionnalisation du métier d'enseignant the professionalization of the teaching profession Hammoudi nabil , universite badji mokhtar.. Annaba, boudechiche nawal université chadli bendjedid. El-tarf.
568/ 552	قراءة في اتفاقية تريبس (TRIPS) ربحي امحمد ، جامعة تيسمسيلت، لعروسي أحمد، جامعة تيارت
591 -569	Le potentiel touristique en Algérie entre la réalité et les attentes Tourism potential in Algeria between reality and expectations c-u Université Ali lounici, Blida 02, Khelifi amina Nadia rouchou , morseli abdellah tipaza .
601 - 592	بناء الحدث في رواية "دمية النار" لبشير مفتي شريط جميلة، جامعة، تيسمسيلت
615 - 602	عتبات الشواهد النصية عند إبراهيمي معلمة للالتقاء وملحمة للارتقاء فوزية عزوز، المركز الجامعي مغنية
630- 616	الأسواق في فترة مابعد تخفيف قيود التباعد الاجتماعي في الجزائر- دراسة أنثروبولوجية بالسوق الاسبوعي لوادي أرهيو ميداني قدور، المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ، علم الإنسان والتاريخ CNRPAH
644 - 631	عمارة المساجد في المغرب الأوسط بين القرنين 2-3 هـ / 8-10 م مزردى فاتح، جامعة البليدة 2
663 - 645	تقويم محتوى التعبير الشفوي وفق المقاربة النصية- دراسة ميدانية- الثالثة ثانوي أنموذجا شامي مليكة، جامعة، وهران 01، عبد الكريم بكري، جامعة، وهران 01
678 - 664	الدور التربوي للأسرة الجزائرية في تحقيق الأمن المجتمعي على ضوء تحديات العولمة الثقافية أمينة زرداني، جامعة سطيف 2، رضا شوادرة، جامعة سطيف 2
689 - 679	ظاهرة الاغتراب في الشعر الجاهلي بولعشار مرسل، جامعة تيسمسيلت، بوشيبة حبيب، جامعة غليزان
704 - 690	الحاجات النفسية لدى الطالب الجامعي في ضوء نظرية التقرير الذاتي قسم العلوم الاجتماعية جامعة أم البواقي هبازة مروي، جامعة سطيف 2، بوصلب عبد الحكيم جامعة سطيف 2
730 - 705	بطاقة الأداء المتوازن كآلية لتقييم الأداء في المؤسسة الاقتصادية - دراسة ميدانية لمؤسسة صوفاكت

	قرومي الحسين، جامعة تيسمسيلت، واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت، خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت
1026 - 1010	مقاربة سوسيولوجية للكتابات الحائطية- دراسة ميدانية لعينة من شباب منطقة بومرداس- زعاف خالد، جامعة البويرة، حيتامة العيد، جامعة جيجل
1045 - 1027	جريمة ترك الأسرة من منظور قانون العقوبات الجزائري والفقهاء الإسلامي ليلي إبراهيم العدواني، جامعة المسيلة
1058 - 1046	التراث المعماري الحي في الجزائر وسُبل تثمينه وحمايته -خزان حديقة بارال سابقا بسطيف دراسة حالة- صالح الدين بلقيدوم، جامعة الجزائر 2، محمد المصطفى فيلاح، جامعة الجزائر 2
1075 - 1059	دور تقييم السياسة العامة في تجسيد الحكم الرشيد في الجزائر حمادي مصطفى، جامعة تيزي وزو، عمروش عبد الوهاب، جامعة بومرداس
1090 - 1076	مشكلات تلقي النحو العربي عند الناشئة متوسطة أحمد رضا حوحو (بسكرة) أنموذجا فوزية دندوقة، جامعة بسكرة، فطومة لحماضي، جامعة سوق أهراس، شهيرة زرناجي جامعة بسكرة

علاقة المضامين الإعلامية بالتنشئة الاجتماعية الأسرية

The relationship of media content to family socialization

د.بتقة ليلي*

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة (الجزائر)

leila.betka@univ-msila.dz

المعلومات المقال	الملخص
تاريخ القبول: 10-03-2022	المادة الإعلامية بماتحملة من مضامين ظاهرة وخفية ساهمت بشكل واضح في صياغة الأذواق والاهتمامات والأهداف وغزت الأسرة من خلال نشر ثقافة الاستهلاك والفردية وتحرير الرغبة الانسانية من كل القيود، وأصبحت تنافس الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية لأفرادها، فمن خلال هذه الورقة البحثية نحاول التعرف على علاقة المضامين الإعلامية بالتنشئة الاجتماعية الأسرية، وماهي الآليات التي تستخدمها في عملية التأثير؟
الكلمات المفتاحية: ✓ المضامين ✓ التنشئة الأسرية ✓ وسائل الإعلام	
Article info	Abstract
Accepted 2022-03-10	The media, with its apparent and hidden contents, clearly contributed to the formulation of tastes, interests, and goals, and invaded the family through the dissemination of a culture of consumption and individualism and the liberation of human desire from all restrictions, and the family's competition became in the process of socialization of its members, through this research paper we try to identify the relationship of media contents In family socialization, and what mechanisms it uses in the impact process?
Keywords: ✓ contents ✓ Family upbringing ✓ Media	

1. مقدمة:

تعد مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي أوجدها المجتمع، ضرورة مجتمعية وحاجة فطرية لا يمكن للفرد تحقيق أهدافه إلا من خلالها، وهي: "تلك الوحدات الاجتماعية التي ينشئها المجتمع من أجل تنمية استعدادات الأفراد الفطرية وتدريبهم على تلبية حاجاتهم، وتأهيلهم للحياة الاجتماعية في ظل ثقافة مجتمعهم." (زعيمي، 2002، ص60)، ويطلق عليها "وكالات التنشئة الاجتماعية"، باعتبار أنها موكلة من قبل المجتمع بالقيام بعملية التنشئة الاجتماعية، كما تعرف أيضا بـ "وسائط التنشئة الاجتماعية"، باعتبارها وسيطا بين المجتمع والأفراد، ومن أهم هذه المؤسسات ووسائط التنشئة الاجتماعية نجد: الأسرة في المقام الأول باعتبارها الوسط الحيوي الأول والمهم في حياة الفرد، غير أن التغيير الحاصل في كل المجتمعات اليوم قلص من دور الأسرة كمؤسسة أولى لعملية التنشئة الاجتماعية، ودفع بالكثير من المؤسسات الأخرى لمنافستها في أداء دورها وعلى رأس هذه المؤسسات وأخطرها اليوم نجد وسائل الإعلام خاصة المرئية منها بما فيها وسائل التواصل الاجتماعي-التي أصبحت تلعب دور حيوي ومؤثر في الوقت الحالي الذي يعتبر عصر الصورة بامتياز- بما تحمله من مضامين قد تتوافق مع قيم الأسرة وتساهم معها في عملية الضبط الاجتماعي لأفرادها وبالتالي تدعم دورها الرائد في عملية التنشئة الاجتماعية، وقد تختلف معها وتتناقض في مضمونها مع ما تحاول الأسرة بثه في نفوس أفرادها خاصة أن كل ما نسمعه أو نراه أو نقرأه لا يخلو من هدف بل هو مشحون بالقيم التي تساهم في تشكيل هوية الفرد، وتوجيه رسالة الأسرة بما يخدم الغايات التي أنشئت من أجلها، خاصة لما تتميز به هذه الوسائل من مغريات تجعل من تأثيرها سهل وسريع، والأسوء في الأمر لو انتهت المنافسة لصالح هذه الوسائل الإعلامية لما تتميز به من إغراء بصري وترويج إعلامي يحاكي ويشبع رغبات الأفراد، لهذا نجد صمويل بيكر يرى أن: "دور وسائل الإعلام يتجاوز التأييد البسيط أو مواجهة التحديات التي تواجه بناء سلطة المجتمع و قيمه ومعتقداته، بالإضافة إلى أنها تقوم بكل ذلك فهي تمثل الطريقة الحيوية لاكتشاف قيم ومعتقدات مجتمع ما عن طريق دراسة أنواع الترفيه الشعبية السائدة فيه، و النظرية الكامنة وراء هذا الرأي هي أن كوميديا المواقف الشعبية والمسلسلات والقصص والأغاني وأفلام السينما، أصبحت تعبر عن الوعي الشعبي لأنها تعكس قيم المجتمع ومعتقداته". (مكاوي والسيد، 1998، ص78)

ومنه نحاول من خلال هذا المقال الإجابة على التساؤل التالي: كيف تساهم مضامين وسائل الإعلام خاصة المرئية منها في التأثير على التنشئة الأسرية ومنافسة الأسرة كمؤسسة أولى في عملية التنشئة الاجتماعية في ممارسة هذا الدور؟ ماهي الأبعاد التي تركز عليها المضامين الإعلامية في عملية التنشئة الاجتماعية؟

2. الأسرة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية

1.2 مفهوم الأسرة:

تعد مؤسسة التنشئة الاجتماعية الأولى التي يتواجد فيها الفرد ويكونها بشكل فطري، فهي مثلما قال سيد قطب: "فهى الفطرة تعمل، وهى الأسرة تلبي هذه الفطرة العميقة فى أصل التكوين وفى بنية الإنسان، ومن ثم كان نظام الأسرة فى الإسلام هو النظام الطبيعى الفطرى المنبثق من أصل التكوين الإنسانى بل من أصل تكوين الأشياء كلها فى الكون..." (قطب، 1980، ص235)، والنبي صلى الله عليه وسلم قال: "المولود يولد على الفطرة فأبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" (رواه البخارى)، وهذا الحديث الشريف يؤكد دور الأسرة من خلال الأبوين فى عملية التنشئة الاجتماعية، وأكّما المسؤولان على توجيه سلوك الطفل، وتشكيل شخصيته، وتعليمه القيم والمعايير والاتجاهات السليمة التى تتوافق مع الفطرة، فالأسرة هى المحضن التربوي الأول الذى يتلقى الطفل وتؤثر فيه، وعلى عاتقها تقع مسؤولية إشباع حاجات الطفل الأساسية والتى لها الأثر البالغ فى تشكيل شخصيته، فكما هو معروف أهم مرحلة تكوينية فى حياة الطفل هى مرحلة الطفولة، وهى المرحلة التى يقضيها الطفل داخل الأسرة (سنوات التأسيس والتكوين الأولى)، ومن هنا تعد الأسرة المصدر الأساسى لإشباع حاجات الطفل المتمثلة فى:

✦ الحاجة إلى الحب وتقدير الآخرين.

✦ الحاجة إلى تأكيد الذات.

✦ الحاجة إلى الأمن والطمأنينة.

✦ الحاجة إلى تعلم الخطأ والصواب.

✦ الحاجة إلى اللعب والترويح.

✦ الحاجة إلى الاكتشاف.

وغيرها من الحاجات الأساسية التى تنمي وتشكل شخصية الطفل والتفريط فيها أو التقصير فى وجودها أو فى طريقة إشباعها له الأثر البالغ فى حياة الفرد مستقبلاً، وقد قدم إبراهيم ماسلو نموذجاً للحاجات البشرية، سماها بهرم الحاجات، والشكل التالى يقدم هذا الهرم :

الشكل رقم 01: هرم الحاجات لإبراهيم ماسلو



المصدر: <https:// wikipedia.org>

2.2 أساليب التنشئة الاجتماعية بالأسرة:

والأسرة كمؤسسة أولية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية تستخدم مجموعة من الآليات والأساليب لتحقيق أهدافها في التنشئة، وهي : (العمر، 2004، ص. 145-147)

أولاً: التفاعل الاجتماعي:

الذي ينطوي على التأثير بين فردين أو أكثر بشكل مباشر (وجها لوجه) أو غير مباشر (عبر وسائط معينة مثل وسائل الاتصالات) إلا أن النوع المباشر يسود الأسرة أكثر بكثير من غير المباشر، فضلاً عن ذلك فإن المعايير والعادات والقيم تقوم بتنميته، لا جرم إذن من القول بأن التفاعل الاجتماعي قوامه السلوك الذي به يؤثر الفرد في أفعال الآخر الظاهرة وحالته الباطنة، ولا يمكن أن نتصور قيام الجماعات الاجتماعية بدون هذا التفاعل، ومن خلال هذه الآلية يستطيع المنشئ أن يبلور المنشأ ذاته الاجتماعية ويرسي مبادئ أساسية لعلاقاته الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها.

ثانياً: التقليد أو المحاكاة من أجل التوحد:

من البديهي أن تقليد المنشأ للمنشئ لا تحصل مرة واحدة وبشكل مفاجئ بل بدرجات.. فالولد يمتص قيم الأب والبنات تمتص قيم الأم وذلك ببسبب التشابه الذي يدركه الطفل بأبيه، ليس هذا فحسب بل إن الحسد يمثل قاعدة قوية يقوم عليها التوحد؛ أي الرغبة في تملك أشياء حسنة في الحياة وهذا يوضح لنا حقيقة الطفل يكون أكثر قدرة على التوحد بمؤلاء الراشدين الذين يرى أنهم يمتلكون أشياء حسنة في الحياة، ثم إن التوحد ينظر إليه على أنه يمثل (قوة التحكم) في الميل إلى الأشياء الحسنة، هذا فضلاً عن قيام التوحد على الحاجة إلى تجميع التهديد من جانب شخص قوي كالأب مثلاً.

ثالثاً: التعلم الاجتماعي :

وهو الذي ينطوي على اكتساب الطفل عادات وتقاليده ومعايير وقيم مجتمعه حتى يصبغ فهمه وإدراكه للعالم الخارجي المحيط به بإدراك هذا المجتمع، فهو إذن يزود الفرد بالاتجاهات والقيم التي تيسر له القيام بإدواره الاجتماعية وبأنماط السلوك التي توافق عليها الجماعة ويرتضيها المجتمع، ويختلف باختلاف مراحل النمو حيث يصل أقصى تأثير له مرحلتها الطفولة المبكرة والوسطى، وعلى ذلك تهيئ أساليب التعلم المستمر للكبار فرص التعلم الاجتماعي المناسب لتسهيل إعادة تنشئتهم الاجتماعية، ويؤكد روتران أن التعلم الاجتماعي يحقق حاجات أساسية في التنشئة الأسرية للفرد وهي : تأكيد المكانة الاجتماعية، والحماية، والسيطرة، والاستقلال، والحب... إلخ.

رابعاً: ممارسة الأدوار الاجتماعية:

من أجل تكوين شخصية المنشأ في الإطار الاجتماعي الذي حوله، من خلال تدريبه على اكتساب مستلزمات وتوقعات أدوار حددها المجتمع له داخل أسرته، تستخدم هذه الآلية من خلال المحفزات والاستجابات وفي ضوءها يحتل الناشئة موقعا معينا داخل الأسرة.

خامساً: التلقين:

في الأسرة يلحق الأبناء أدوار الأبوة والأمومة، أي يلحق الآباء ويعلمون أبنائهم أدوار الأبوة وتعلم الأمهات بناتها أدوار الأمومة، وللآباء والأمهات أساليب متميزة في هذا الميدان.

كما أن الأبناء يرجعون إلى آبائهم طلباً للمشورة لهم وهم في بداية عهد الاضطلاع بخبرة تنشئة صغارهم وعن طريق هذه القناة تتصل الأجيال فيما بينها وتتواصل من خلال عطاء الأجيال السابقة.

3. وسائل الاعلام وعملية التنشئة الاجتماعية

1.3 مفهوم وسائل الإعلام:

يقصد بوسائل الإعلام كل المؤسسات الرسمية التي تنشر الثقافة وتعرف الفرد بالتراث قديمة وحديثة، وتفتح أبوابها على الثقافات الأخرى والتي تمارس دوراً بارزاً كوسيلة من وسائل الترويج الأساسية في كافة المستويات الطبقية في المجتمع، وتنبع أهمية وسائل الإعلام والاتصال أيضاً في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل في كونها تلعب دوراً بارزاً في تكوين شخصية الطفل وتشكيلها، وفي تطبيعها الاجتماعي على أنماط سلوكية معينة وفي تثقيفه وتعليمه، وأيضاً في كونها أداة فعالة وقوية في إرساء القواعد الخلقية والدينية، وإكسابه الاتجاهات والقيم ومعايير السلوك السوية. (رشتي، 1988، ص. 344)

تلعب وسائل الاعلام (التلفزيون، الاذاعة، الصحافة، السينما... إلخ) دوراً هاماً في تنشئة الطفل وتزويده بمجموعة من الاتجاهات والقيم، دون أن ننسى أهم وسيلة من وسائل المعلومات في وقتنا هذا، وهي شبكة الانترنت وهي الأكثر استعمالاً على الإطلاق، فيشير كثير من الباحثين أن دورها في تربية الطفل قد بدأ يتفوق على الدور

الذي تقوم به المصادر المعلوماتية والإعلامية الأخرى لما تحتويه هذه الشبكة من معلومات وثائقية في مختلف الموضوعات، كما تزيد من قدرته على الاتصال بأصدقائه وحتى بتكوين صداقات جديدة من خلال استعماله للمحثة. (الهمشري، 2003، ص. 361)

2.3 أساليب وآليات وسائل الإعلام في التنشئة:

تستخدم وسائل الإعلام مجموعة من الأساليب في عملية التنشئة الاجتماعية منها: (شريف، 2004، ص. 39)
أولاً- التكرار: إذ تعتمد وسائل الإعلام إلى إحداث تأثير معين عن طريق تكرار أنواع معينة من العلاقات والشخصيات والأفكار والصور، ومثل هذا التكرار، في القصص والكتب المصورة ومجلات الأطفال والإذاعة والتلفزيون والسينما، يعرف الأفراد أشياء كثيرة عن الحياة وعن مجتمعهم.

ثانياً- المجاذبية: ومما يضاعف من أثر التكرار، تنوع الأساليب التي تشد الأفراد إلى وسائل الاعلام المختلفة، وأساليب الجذب هذه قد بلغت درجة كبيرة من القوة، وسوف تتزايد مع تقدم التقنية وانتشار أدوات وأجهزة الإعلام الحديثة المتطورة وزيادة عدد من يتعرضون لها من الأطفال.

ثالثاً- الدعوة إلى المشاركة: قد يلجأ موجهو بعض وسائل الإعلام إلى دعوة الأطفال إلى المشاركة الفعلية، إذا كان هذا ممكناً، المشاركة بالكتابة أو الرسم، لإبداء رأي، وحل مشكلة أو تعبير بالرسم أو الكتابة عن موضوع معين.

رابعاً- عرض النماذج: وهذه النماذج قد تكون نماذج شخصية، يتمثل فيها سلوك معين لشخص يشغل مكانة اجتماعية معينة، وقد تكون هذه النماذج مختلفة، وأياً كان شكل هذه النماذج، فإنها إما أن تكون موجبة فيتضمن عرضها دعوة صريحة للاقتداء بها، أو أن تكون سلبية فيتضمن عرضها دعوة صريحة بنقدها وعدم تقليدها.

3.3 وسائل الاعلام والتنشئة الأسرية:

مع دخول وسائل الإعلام إلى كل البيوت، واقتحامها لكل المجالات، أصبحت الفضاء الأساسي لحياة الأمم والشعوب على حد سواء إلى درجة أنه لا يمكن تصور شعب أو أمة دون وسائل الإعلام، حيث لا يستطيع الحاكم إدارة الحكم بدونها، كما أصبحت ضرورية للمعلم والتلميذ والعامل ورجل الشارع، فبدونها لا يمكن هؤلاء الإطلاع على ما يحدث في مجتمعاتهم ولا حتى داخل الشعوب والأمم الأخرى، وقد استفادت هذه الوسائل في تأدية مهامها المذكورة من كل ما حققه العلم من اختراعات وابتكارات أقل ما يقال عنها أنها زادت من تبعية الإنسان إزاءها. وحتى المؤسسات التربوية والثقافية لم تصبح لوحدها قادرة على تعليم طرق وأساليب استعمال الوسائط التكنولوجية الحديثة، كما كانت تقوم على مستوى وظيفة تنشئة المعارف، وعليه وصف هذا النشاط التعليمي الإعلامي بـ"المدرسة الموازية" أو "المنافسة" بعدما أدرج في إطار المعارف

الإعلامية. (michel, 1988, p. 35)

فوسائل الإعلام تعتبر من أهم الوسائط والموجهات التي تُساهم في توجيه سلوك الأجيال الجديدة ضمن بيئة مُعينة وتشكيل الإدراك، وتجعلهم يكتسبون مجموعة من المعارف والمعلومات حول شيء ما، لذلك ساهمت هذه الوسائل في التأثير في التنشئة الاجتماعية بشكل واضح ومباشر، خصوصا مع التطورات الحديثة التي شهدتها وسائل الإعلام المختلفة، وهذا ما ظهر واضحا في مواكبتها لتكنولوجيا المعلومات الحديثة في التوجيه الفكري للجيل الجديد.

كما أنَّ وسائل الإعلام، وبالتحديد المرئية منها، قد تكون أداة فعالة وقوية في نشر وترسيخ القيم والقواعد الأخلاقية والإنسانية، أو قد تكون أداة لهدم بناء المجتمع بكل قواعده القيمية والأخلاقية، وبالتحديد في عملية التنشئة الأسرية، فاليوم وسائل الإعلام أصبحت تشارك الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، خاصة وأنها تتسم بقوة الجاذبية البصرية المتكررة. فالإعلام باعتباره مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية يلعب دوره بالأساس في تنشئة البشر للتفاعل في المجال العام، وفي هذا الإطار نحن أمام ثلاث احتمالات للأداء الإعلامي:

الإحتمال الأول: مستبعد وغير محتمل في إطاره يضخ الإعلام قيما في المجال العام، يستوعبها الأفراد ويتفاعلون على أساسها في نطاقه، دون أن يسعى إلى التأكيد أو التعامل مع قيم المجال الخاص، التي تقع في نطاق الأسرة.

الاحتمال الثاني: مطلوب وممكن حيث ينبغي أن يراعي الإعلام وهو يؤدي وظيفة التنشئة الاجتماعية، أن يؤكد الإعلام على ذات القيم المنظمة للحياة الأسرية، والتي أكدتها المؤسسة التعليمية، بحيث يعمل الإعلام ملتزما باتجاه ترسيخها، وذلك بأن يضيف إلى قيم المجال الخاص ومعانيه الصلبة قيما جديدة تدعمها ولا تتناقض معها، وهو نمط الإعلام الملتزم بإيمان أو حتى بإيديولوجية، ومن شأن هذا النمط من الإعلام أن يحافظ على هوية الأمة، بمحافظته على معانيها.

الاحتمال الثالث: وفيه يوجد الإعلام غير المرغوب، وهو الإعلام الذي يضخ في المجال العام قيما تختلف عن القيم التي نشئ عليها الفرد داخل الإطار الأسري أو في مجاله الخاص، في هذه الحالة نجد أن الإعلام يتسبب في تأسيس حالة "الأنومي الثقافية"، حيث يتعامل الفرد في مجاله العام بقيم ليست لها فاعلية، أو أن هذا المجال تدفقت إليه قيم تضر بما استوعبه في مجاله الخاص، وفي هذه الحالة يكون أمام احتمالين، الأول تبني هذه القيم كمعايير ضابطة للتفاعل الاجتماعي، وبذلك تتبدد هويته أو ينسحب من التفاعل الاجتماعي وتتآكل فاعلية وجوده، وفي إطار النمط أو الاحتمال الثاني يوجد الإعلام المرفوض الذي يضخ قيما تعمل على تشويه قيم المجال الخاص، الذي تؤكد منظومته على قيم الطهارة والنقاء والالتزام الديني والالتزام الأسري، والبعد عن الانحراف والفساد، فإذا بالإعلام يؤكد على قيم العري ومجد الرذيلة ويبرر الخيانة، ويتسبب في الخروج على طبيعة الحياة الأسرية، على هذا النحو فإننا نجد أن الإعلام يعمل على تفتيت النواة الصلبة، التي تشكل محور التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة، وإذا أضعف المركز أو تفتت فإن الجاذبية على ساحتها لاستهلاك السلع الواحدة، تبدأ بالملبس المتشابه وقصات الشعر المتماثلة ومضامين النوع الاجتماعي التي تلغي أي تميزات بيولوجية. (ليلة، 2012، ص.ص. 345-346)

فمضامين وسائل الإعلام خاصة المرئية لها علاقة مباشرة بالقيم التي تسعى الأسرة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية لبثها في نفوس الأفراد والمتمثلة في القيم الدينية، الوجدانية والإدراكية سواء بالإيجاب أو السلب، فوسائل الاعلام بمضامينها المختلفة تنافس الأسرة في إنتاج هذه القيم الدينية والوجدانية والإدراكية وتعمل على انتقاء القيم الوافدة والتي قد تختلف في مضامينها مع سياسة الضبط التي تمارسها الأسرة على أفرادها، وهنا يظهر مصطلح "التنشئة الإتصالية" والذي يفيد أن كل ما يرى أو يسمع لا يخلو من هدف بقدر ما هو مشحون بالقيم.

فالتعرض المستمر للرسائل الإعلامية المشحونة بالقيم، يشكل اتجاه معين لدى المتلقي من خلال تغلغلها في اللاشعور، فلا يوجد شيء محايد تقدمه وسائل الإعلام أو غرض بريء فكل مايعرض حتى برامج الترفيه تحمل قيما خفية تؤثر على سلوك المتلقي مع مرور الوقت.

فوسائل الاعلام بمضامينها المختلفة تؤثر على التنشئة الأسرية التي يتلقاها الأفراد من خلال:

- 1- منافسة الأسرة ومشاركتها في تنشئة أفرادها لهذا سميت بالمدرسة الموازية أو المنافسة، وقد تصل في أحيان كثيرة إلى كونها مرجعية للسلوك الواجب اتباعه حتى يصلوا إلى مرحلة القبول الاجتماعي (في السلوك، المظهر، اللغة... الخ).
 - 2- تقديم نماذج شخصية والترويج لها من باب الاقتداء والمحاكاة.
 - 3- إنتاج قيم وانتقاء أخرى وافدة تتعارض مع نمط التنشئة الاجتماعية الأسرية، كالاتجاه نحو الفردية، إنتاج عالم افتراضي تزول فيه كل وسائل الضبط الاجتماعي، نمط تأسيس العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.
 - 4- تشكيل صورة الفرد بما يتوافق وقيم دخيلة على المحيط الأسري، كصورة الرجل الخارق الذي لا يغلب والممثل لثقافة محددة، صورة المرأة المثالية المطلوبة في العصر الحالي التي يراد منها إفراغ المرأة من محتواها الفكري والديني والنظر لها كجسد فقط وكأها سلعة.
 - 5- نشر ثقافة مادية بلا مثل ولا قيم.
 - 6- تكمن قوة وسائل الإعلام في صورتها غير المباشرة في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد ذات المضامين التي تعتمد على قوة الصورة ومتعة المشاهدة ولغة المشاعر الدرامية التي تتسلل للذات الفردية بسهولة، وهو ما جعلها تنافس الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية في عقر دارها .
- من خلال ما سبق نجد أن هذه الوسائل ساهمت بشكل واضح في صياغة الأذواق والاهتمامات والأهداف وغزت الأسرة من خلال نشر ثقافة الاستهلاك التي أزهقت كاهل الأسرة وأثرت على عملية التنشئة الاجتماعية داخلها والفردية وتحرير الرغبة الانسانية من كل القيود، وتمجيد القوة... الخ.
- فهي أصبحت تشترك مع الأسرة في تشكيل:
- 1- السلوك.

2- الوعي.

3- التصور.

ومن خلال هذه الأبعاد الثلاثة تتشكل شخصية الفرد فلو تكاملت الأدوار بين مضامين وسائل الإعلام وبين الأسرة تحقق الهدف السامي من عملية التنشئة الاجتماعية، لكن لو اختلفت الأدوار بينهما وناقضت مضامين وسائل الإعلام ما تصبو إليه الأسرة أو العكس لحدث للفرد المنشأ ما يعرف بالاغتراب.

وأخطر تأثير لمضامين وسائل الإعلام على التنشئة الأسرية المتعلق بالبعد الثالث أي بتوجيه التصور (تصورنا للفرد، الكون، والحياة)، باعتبار أنَّ السلوك فرع عن التصور.

وتكمن خطورته في كونه يتعلق بالجانب المعرفي الإدراكي، فوسائل الإعلام اليوم لم تعد وسيلة للترفيه فحسب بل أصبحت تطرح وجهات نظر وقناعات معرفية تقدم تصورات مختلفة لكل من المعايير السلوكية فهناك مقياس للفشل والفاشل وللنجاح، الذي أصبح يرتبط بشكل بارز بالقوة وبالعنصر المادي؛ فكل غني هو إنسان ناجح بالمنطق الاستهلاكي المادي وكل فقير هو إنسان فاشل، ولم يعد البعد المعرفي كمعيار للقوة والنجاح في المجتمع، كما أنَّ المنطق الميكيا فيلي انتشر بشكل رهيب وهو ماتروج له وسائل الإعلام خاصة التلفزيون والسينما حيث تبرز أنه من الشطارة أخذ الحق ولو بالقوة، وبأن الوصول للهدف لا يستلزم التدقيق في صحة ومشروعية الوسائل المؤدية إليه، كما أنَّ هذه المضامين الإعلامية ترسخ لوضع قائم وتسعى لتثبيت جملة من القيم مقابل محو قيم أخرى، من خلال طرح نماذج تتعارض والواقع الفعلي للفرد، كنظرية الرجل الذي لا يقهر والمتمثلة في صورة الفرد الأمريكي الذي أصبح رمزاً للقوة والدكاء، وتغيير المواقف والاتجاهات تجاه القضايا العادلة والرموز الفكرية والوطنية؛ كصورة الجنود الأمريكيين على حدود العراق وهم يوزعون الحلوى على المارين على تلك الحواجز الأمنية وقت احتلال العراق والترويج لهم كمنقذين وجنود سلام في المنطقة، فاليوم أصبح الإعلام صناعة تستهدف العقل البشري، وتروج لمنطق الدول المهيمنة ولثقافتها ورموزها، فجعلت من المقاوم للاحتلال إرهابي، ومن الممثلين والمغنيين ولاعبي الكرة نماذج "Ideal" وأمثلة يحتذى بها بدل المفكرين والعلماء الذين أصبحوا لا قيمة لهم، وجعلوا من اللص والمحتل صاحب أرض يدافع عنها وضحية ومن الضحية جلاد، حتى التاريخ كقيمة معنوية يعتز بها الفرد ويفتخر لم يسلم من التحريف والتزوير ليتماشى مع ما يروج له، كوصف فترة النهضة العربية وريادتها العلمية على الدول الأوروبية بعصر الظلام... الخ، فهذه الصور النمطية التي يصنعها المحتوى الإعلامي تسهم في التأثير على الوعي الجمعي وصناعة رأي عام يتوافق وتوجه من يسوقون لهذه الصور النمطية.

ففي أسلوب التنشئة الاجتماعية وأنماطها المختلفة تبرز واحدة من أهم القضايا الأساسية للوجود الإنساني والتي تتعلق ببناء

جوهر الإنسان الداخلي الذي يتمثل في تحديد شخصية الإنسان وجوهره ، فالشخصية تشكيل ثقافي تتحدد طبيعته بطبيعة الحاضن الثقافي الذي نشأ في رعايته ، وهذا يعني أن طبيعة الشخصية الإنسانية مرهونة إلى حد كبير بطبيعة ومستوى تطور أسلوب التنشئة الاجتماعية التي تشكل القالب الثقافي الذي يهب الإنسان خصائص إنسانيته.

وما نشاهده اليوم من ثقافة وافدة أصبحت لها وعاء حاضن كبير في أغلب الدول العربية ونعطي أبسط مثال بعض الأفلام المترجمة (الأفلام التركية مثلاً)، والتي تشجع على بعض العادات والسلوكيات الغريبة عن الأسرة العربية كمصطلح الأم العازبة الذي كان من الطابوهات الممنوع الدخول فيها، ومن المواضيع المحرمة وغير المقبولة اجتماعياً ودينياً، والمرأة التي تمارس هذا السلوك هي امرأة منبوذة اجتماعياً ودينياً هي امرأة زانية، لكن تأثير هذه الوسائل الإعلامية وتكرار هذه المشاهد على الأسرة العربية (فكما هو معروف الأمر إذا تكرر تقرر)، أوجد نوع من التعاطف مع هذا النوع من السلوك حتى أننا نجد من مجتمعاتنا العربية من ينادي بحقوق هذه الفئة، والنظر لها كما ينظر للمرأة المنفصلة أو المطلقة، وبضرورة الاهتمام بها.

وهو ما يؤكده **G. gerbner** من خلال نظريته "الغرس الثقافي"، التي تتعلق بوسيلة التلفزيون لدراسة العنف والجريمة في المضامين التلفزيونية وتعدّها إلى سلوكيات أخرى، ونتج عنها أن اكتشف أن الفرد الذي يتعرض للتلفزيون تنغرس فيه قيم وتصورات تجعله يتبنّاها، ويظن فعلاً أن هذا ما يحدث بالواقع، وبالتالي تنغرس فيه لا شعورياً فإذا سألناه عن ظاهرة ما يكون تفسيره ونظريته لها حسب ما يتلقاه من التلفزيون، والتي تكون عادة مغايرة تماماً للواقع. (حمادة، 2008، ص. 111)

وأيضاً ما يؤكده نظرية التطعيم في الإعلام؛ التي أخذت مسمها من المصطلح الطبي التطعيم أو التلقيح باعتبار أنّ كثرة التعرض لجرعات متتالية من القيم والمواقف والمشاهد تولد لدى المشاهد نوع من اللامبالاة والتبذل اتجاهها مثل كثرة التعرض لمشاهد العنف أو تكرار بعض العبارات التي تجعل من البلطجي والصعلوك شجاع يستحق التشجيع به واعتباره مثل يحتذى به، فهذه التبعية السلبية جاءت نتيجة الحقن المنظم لعقولنا بهذه الأمصال الإعلامية (التي تلعب دور الجراثيم التي يحقن بها الفرد كمصل يجعل الجسم يوجد نوع من الحصانة ضده) مما ولد حالة التقبل الطبيعي والتعامل معها كجزء من الحقيقة التي لا جدال فيها وتبذل الإحساس ضد كثير من المنكرات والانحرافات الأخلاقية والاجتماعية التي لا توافق عرفاً ولا شريعاً والتي تعرضها وسائل الإعلام، فيصبح المنكر معروفاً ونوع من التحضر المطلوب، فمثلاً كثرة التعرض لمشاهد الملابس الضيقة والقصيرة بالنسبة للنساء جعل من الحجاب حرية شخصية وليس فريضة شرعية، وإنكار التبرج أمر همجي يدخل في التضييق على الحريات الخاصة.

فوسائل الإعلام وما تحمله من مضامين يتفق الجميع من مفكرين ومنظرين على أنّ برامجها ليست عفوية كما يظن البعض بل لها غايات موجهة وفقاً لطبيعة القناة الإعلامية وتوجهاتها الفكرية ومقاصدها النهائية، فلم يعد خفياً على أحد دور الإعلام في تغيير المواقف والاتجاهات نحو العديد من القيم فما كان مرفوضاً بالأمس أصبحنا نشاهده وبقوة في مجتمعنا اليوم وعلى العلن حيث انتقلت هذه المواقف والاتجاهات من مرتبة الاستهجان والرفض إلى مرتبة القبول والترحاب، وأكبر تأثير ما يتعلق بالتغيير المعرفي

ويعد أخطر أنواع التأثير كونه يتعلق بالمفاهيم والتصورات المعرفية؛ كمفهومنا وتصورنا للنجاح، وتصورنا لمفهوم القوة والعدل والحضارة .

وهناك حقيقة كون أن وسائل الإعلام تعتمد في تقديم محتواها على عنصر التكرار والتنوع والإثارة مقابل اعتماد الكثير من الأسر على نفس وسائل التربية والتنشئة الاجتماعية دون مراعاة عوامل الاختلاف والتغير الحاصل وكذا نسب تأثير مختلف الوسائل في التلقي والتعلم

فالتأثير البصري يختلف عن التأثير السمعي ويختلف عن تأثير وسائل العرض المختلفة المرافقة لعملية الحوار والنقاش، وهذا ما يجعل تأثر الأفراد بوسائل الإعلام وما تحمله من رسائل مبطنة سريع وسهل الحصول عكس ماتقدمه الكثير من الأسر فكما يقال صورة واحدة تغنيك عن ألف كلمة، وهو ما يعيق رسالة الأسر والتي تسعى لتحقيقها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، فالיום لغرس قيمة واحدة نحتاج لأكثر من وسيلة واحدة في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية لأن اليوم هو عصر الصورة والمؤثرات البصرية بامتياز، فالتنوع مطلوب لضمان وصول الهدف من عملية التنشئة الاجتماعية خاصة فيما يتعلق بالاندماج الاجتماعي وعملية الإتساق السلوكي وكي تطبق الأسرة عملية التنشئة الاجتماعية بصورة علمية تتوافق مع القدرة الاستيعابية للدماغ التي يوضحها المخطط التالي:

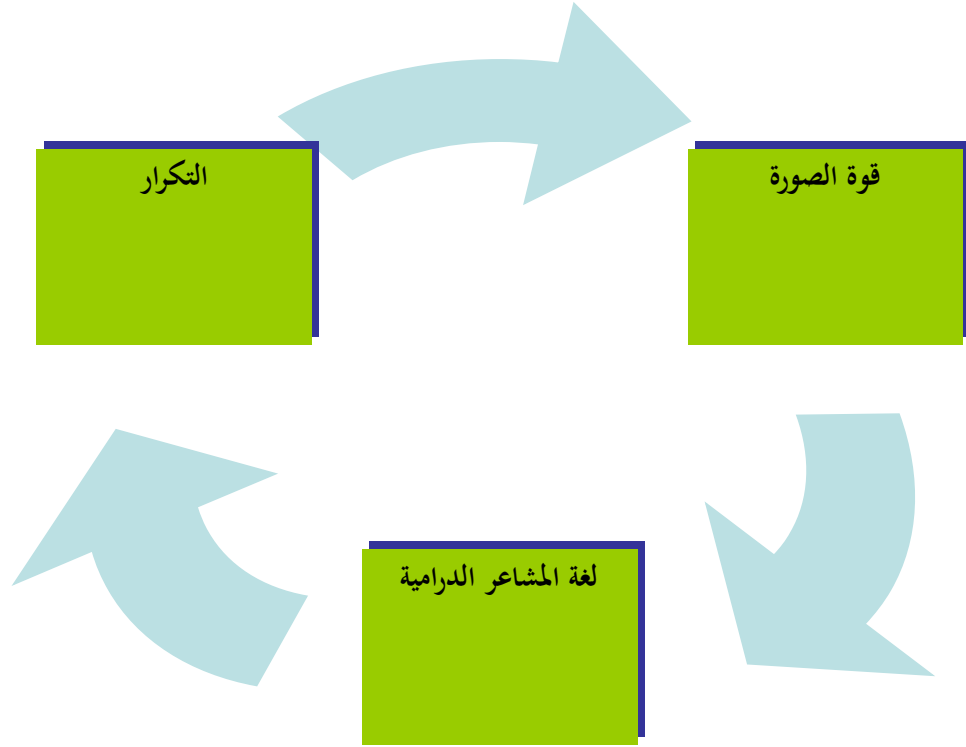
شكل رقم 01: القدرة الاستيعابية للدماغ



source : (Sousa، 2006،p.25)

والشكل التالي يوضح عناصر التأثير لوسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية للأفراد:

شكل رقم 02: عناصر التأثير لوسائل الإعلام



المصدر: من إعداد الباحثة

فمن خلال هذا الشكل نجد أنَّ من بين عناصر التأثير بل وأهمها قوة الصورة التي ترتبط بمفهوم التصديق والتكذيب؛ والتي لا يعوقها لا سن المتلقي ولا مستواه التعليمي ولا اللغة تعتبر حاجزا أمامه، فهي حية مفعمة بالألوان والمؤثرات البصرية ومشبعة بالأحاسيس تمنح المتلقي المتعة، يعرف الواقع من خلالها، قادرة على توجيه سلوك الفرد "ماذا يلبس، ماذا يأكل، وكيف يتصرف، تتحكم بدوقه وبطريقة وكيفية استهلاكه لما يعرض..."، فالصورة ساهمت بشكل كبير في هيمنة ثقافة المظهر والاستعراض وكل ماهو سطحي مقابل ثقافة المحتوى والقيمة والعمق.

كما أنَّ كثرة التعرض لبعض المشاهد "التكرار"، كالعنف ومظاهر الانحلال الخلقي يساهم في تثبيت هذه السلوكات، فكما يقال: "الشيء إذا تكرر تقرر".

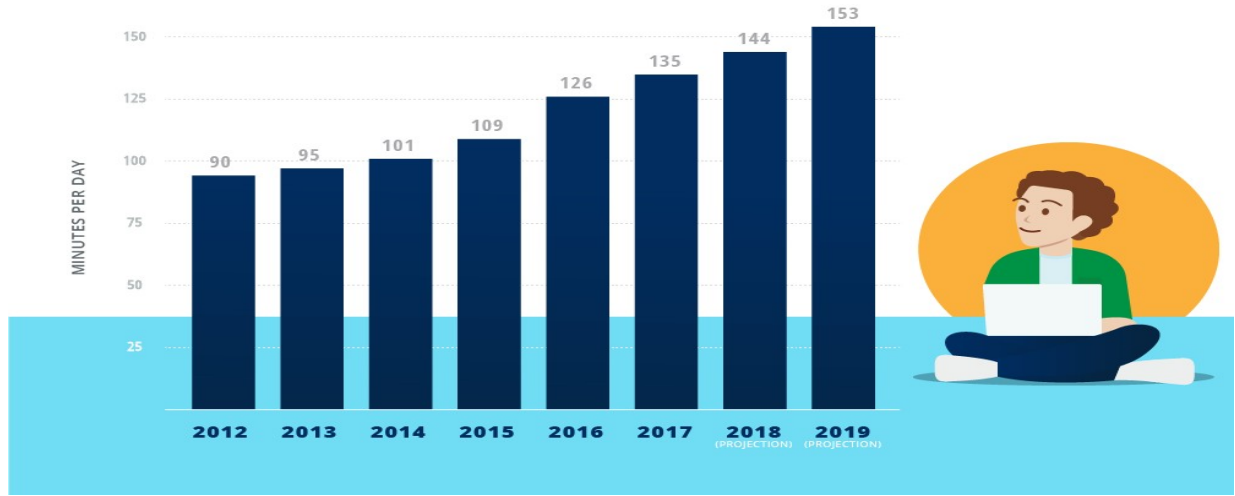
واليوم أصبح لوسائل الإعلام شكل آخر أكثر تأثيرا ورواجا عند جميع الشرائح وهو ما يعرف بوسائل التواصل الاجتماعي (الإعلام الاجتماعي الجديد)، التي تعرف بأنها: "مجموعة من التطبيقات المستندة إلى الإنترنت والتي تعتمد على الأسس

الأيدولوجية والتكنولوجية للويب، وتسمح بإنشاء وتبادل المحتوى الذي ينشئه المستخدم، كما تسمح وتسهل التفاعلات بين الأشخاص والعرض الذاتي" (Kaplan & Haenlein, 2010,p.61).

فاليوم هذه الوسائل أصبحت تصنع ذوق ونمط عيش المتابعين لها إن لم نقل المدمنين عليها، وصنعت نمط آخر من التواصل بين الأفراد وطريقة النشاط اختلفت عن الماضي، فالشبكة الاجتماعية أصبحت بديل المماثل لأنشطة الماضي التقليدية، واللعب الالكترونية خير دليل على ذلك بتصميماتها المجسدة (D«)، والرسائل المبطنة التي تقدمها والتي تساهم بشكل كبير في صناعة السلوك والوعي نحو قضايا معينة، كما أنَّ تأثيرها قوي على الشباب من خلال كثرة التعرض لهذه الوسائل، سهولة استخدامها والوصول إليها، فهي موجودة على كل الهواتف الذكية وهو ما قلل من سلطة الضبط عليها، إذ زادت من عزلة الأشخاص، فإذا كانت أجهزة الإعلام قديما تعتمد على ما تقدمه التلفزة بشكل كبير حيث في القديم كانت توجد لدى جل الأسر تلفزة واحدة يشاهدها الجميع، وهو ما يعزز سلطة الأباء في ضبط مدة التعرض للتلفزة وتقنين الحصص المنصوح بمشاهدتها، لكن الآن باستحداث هذه الوسائل التي ألغت الحدود وزاوجت بين الثقافات في فضاء افتراضي - أصبحت في متناول الجميع وفي أي وقت يستطيع مشاهدة ما يريد دون رقيب أو ضابط، خاصة فيما يتعلق بالمضامين غير الأخلاقية التي تعرض بشكل بارز سواء كإعلانات مخطط لها أو كصور ومقاطع فيديو تقضي على كل القيم التي تربي عليها الطفل أو الشاب، فهذه المنصات جعلت من الناشئة متلقين سلبين للمعلومات والأفكار والمعتقدات دون توجيه أو رقابة الأسرة؛ فنجد بعض المواقع تروج للإلحاد وتقديم حجج للأسف الطفل أو الشاب غير مشبع دينيا أولا يملك ثقافة دينية يتأثر بها بسهولة، كما تروج لحرية المعتقد وللتمثيلية الجنسية بدافع الحرية الشخصية، بالإضافة إلى التعرض للابتزاز الإلكتروني وللتنمر والذي يخلق لنا مشكلات كثيرة على مستوى النمو الشخصي للأفراد، ونتيجة لما خلقته هذه الوسائل من فجوة في العلاقات داخل الوسط الأسري، والتقليص من السلطة الوالدية، أصبحت آليات التنشئة الأسرية تتسم بالضعف وعدم القدرة على مواجهة هذه السلوكيات المتمردة والخارجة عن السيطرة.

فهناك تصاعد ملحوظ في الوقت الذي يقضيه الأشخاص على وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما يوضحه الشكل التالي:

الشكل رقم 03: متوسط الوقت الذي يقضيه الأشخاص يوميا على وسائل التواصل الاجتماعي (الانستغرام، الفيس بوك، اليوتوب، التويتر...).



المصدر: عربوست، 2019

فمن خلال هذا المخطط نلاحظ أنَّ المستخدمين لهذه الوسائل يقضون أكثر من ساعتين كمتوسط في اليوم أمام هذه الشاشات، وهو أمر خطير له ماله من أخطار على المستوى الصحي (الإجهاد البصري، مشاكل على مستوى العمود الفقري، شحوب الوجه...)، على المستوى الاجتماعي (العزلة، الانسحاب من الحياة الاجتماعية وبالتحديد من النشاطات العامة، تفكك العلاقات الأسرية...)، وعلى المستوى النفسي (الاكتئاب، الشعور بالوحدة، الانعزال العاطفي...).

والجزائر تدل الإحصائيات الأخيرة (سبتمبر 2021) بأنَّ الفيس بوك يأتي في المرتبة الأولى من حيث المتابعة بنسبة 71.2% (62 منهم من الذكور)، يليها اليوتيوب بنسبة 18.45% ثم تويتر بنسبة 7.34% وآخرهم الانستغرام بنسبة 0.74%، حيث تقريباً 54% من الجزائريين يمتلكون حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، ومتوسط الساعات التي يقضيها المستخدم على منصات السوشيال ميديا تصل إلى 2 ساعة و 20 دقيقة يومياً، كما أنَّ أغلب المستخدمين يعتمدون على الهواتف عند تصفح مواقع السوشيال ميديا. (Statcounter GlobalStats, 2021).

فهذه الإحصائيات تؤكد التوجه العام نحو منصات التواصل الاجتماعي، والجزئية الأخطر أنَّ أغلب المستخدمين يعتمدون على الهواتف عند تصفح مواقع السوشيال ميديا حسب هذه الإحصائيات، وهو ما يؤثر بشكل خطير على التنشئة الاجتماعية للأفراد ويضعف من تأثير الأسرة كمؤسسة أولى تتولى عملية التنشئة والتربية ما أنتج تراجعاً في دورها كناقلة للقيم والمعايير والمعرفة والثقافة، كما أنها حدثت من دور آليات التنشئة الأسرية في غرس مقومات النجاح والتوافق النفسي والاجتماعي، باعتبار أنَّ هذه الوسائل أصبحت تزاخم الأسرة في تربية أبنائها إن لم نقل أنه في بعض الأحيان أصبحت هذه الوسائل الأكثر تأثيراً في سلوك الأبناء خاصة في ظل استقالة الأسر عن لعب دورها بشكل مبكر قبل فوات الأوان، فالطفل الذي يسمح له بالهاتف النقال وهو ابن خمس سنوات بحجة إسكانه وحتى لا يحدث فوضى ويترك الأم أو من يقوم برعايته بفعل ما يشاء

ماذا نتوقع منه وقد أصبح مدمنا على هذه الوسائل التكنولوجية مستقبلا، فالطفل اليوم إن لم تحتويه الأسرة وعرفت كيف تشغل وقت فراغه احتوته هذه الوسائل بما تتميز به من صور مغرية وتكنولوجية عالية وصلت إلى حد التجسيد وحرية التعبير دون نقد أو توبيخ وسهولة الوصول للمعلومة.

حتى ثقافة الاستهلاك أصبحت تسير من طرف هذه المنصات، فما تفعله الأسرة من تنشئة لأبنائها على قيم المحافظة وترشيد الاستهلاك وفقا للحاجات الفعلية لهم تهدمه شبكات التواصل الاجتماعي بضغط زر واحدة، فهذه المنصات وما تقدمه من نماذج للموضة والماركات العالمية وطريقة اللبس من خلال الترويج لأشكال معينة كموضة السراويل المقطعة التي كانت قديما رمزا للفقر أصبحت اليوم رمزا للموضة والتقدم، والتي تنافي اللباس المحترم بحيث أنَّ أماكن القطع مدروسة بشكل ينزع الحياء عن لابسها ويخالف الشرع الذي حدد عورة المسلم البالغ، والأدهى أنَّ الأمر وصل حتى للفتيات من خلال هذه الألبسة التي تتنافى والقيم التي نشأت عليها الأسرة الجزائرية والمستمدة من الدين الإسلامي، فنحن اليوم من خلال هذه الشبكات الاجتماعية ووسائل التواصل الجديدة أمام غزو ثقافي صعب من عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية، ووضعها أمام ما يعرف بصراع الأجيال، هذه العبارة التي تنطبق عليها مقولة "حق أريد به باطل".

فالتنشئة الأسرية التي تسعى لتقنين العلاقة بين الجنسين ورسم حدود لها بما يتناسب والضوابط الشرعية وكذا العرف السائد في المجتمع تتصادم وهذه المنصات التي ألغت هذه الضوابط وفتحت المجال أمام هذه العلاقات لتنمو بشكل غير صحي، بل نجدها تشجع هذا النوع من العلاقات من خلال غرف الدردشة والتواصل الخاص الذي أنتج لنا للأسف علاقات غير شرعية بين الجنسين.

اليوم الأسر مجبرة على التنوع في عملية الضبط الاجتماعي خاصة أمام هذه الوسائل الحديثة التي جعلت من الممنوعات الاجتماعية والأخلاقية في متناول الجميع دون رسوم أو صعوبة في الوصول إليها، وهو ما تؤكد العديد من الدراسات خاصة الأجنبية، منها دراسة Kahn, N.E في بدايات تواجد الانترنت بالمجتمع الأمريكي (1998)، الذي قام بتفتيش صفحات الأنترنت باحثا عن مواضيع الجنس والعنف وكل ماهو غير لائق أخلاقيا وصحيا ليصد وجود أو عدم وجود تحذيرات وموانع دخول، وبعد زيارة 100 صفحة وجد أنَّ الغالبية منها بدون تحذيرات بل وسهولة الزيارة، من هذه الصفحات وجد نسبة 85% تتعلق بمواضيع الجنس والعنف.

كما وضحت دراسة Cubillas et al (2017) أن الأطفال الذين يستخدمون الشبكات الاجتماعية هم أكثر عرضة بنسبة 46% لتلقي رسائل جنسية، و55% أكثر احتمالا لمشاهدة صور جنسية على مواقع الويب، و56% أكثر عرضة لمحتوى سلبي من إنشاء المستخدمين، 114% أكثر عرضة للتنمر على الإنترنت و163% على الأرجح لمقابلة أشخاص خارج الإنترنت كانوا قد التقوا بهم عبر الإنترنت فقط من قبل، ما يؤدي إلى إنشاء فضاء إلكتروني خطير يعرض سلامة الأطفال للخطر، ويؤثر على دور وكالات التنشئة الاجتماعية (Cubillas et al 2017, p.66).

فهذه الدراسات تؤكد الخطر القائم اليوم لهذه الوسائل الحديثة على الناشئة وعلى آليات التنشئة الأسرية والذي يحتاج لجهد أكبر وتطوير في أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية حتى تواكب هذه الطفرة التكنولوجية في وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال:

- 1- تقبل هذه الوسائل أولاً التي أصبحت واقعا مفروضاً علينا.
- 2- جعل البيت مكاناً للحوار البناء والاستماع الجيد غير المشروط.
- 3- مصاحبة الأبناء.
- 4- تحميل الأبناء مسؤوليات حتى يشعرون بأهمية وجودهم داخل الأسرة، وشغل وقت فراغهم بما يتناسب وإمكاناتهم وكذا رغباتهم، فالطفل إن لم يشغل بشيء مفيد شغل بغيره خاصة في مرحلة المراهقة.
- 5- خلق نشاطات جماعية داخل الأسرة لزيادة مساحة التفاعل بين أفرادها.
- 6- توعية الأبناء بمخاطر هذه المنصات ليس من باب المنع وإنما من باب ترشيد الاستعمال.

4. خاتمة:

بالنظر للدور الذي تمارسه وسائل الإعلام التي باتت اليوم عاملاً مؤثراً في تشكيل الوعي ، وتوجيه القيم ، والتأثير على الأخلاق والسلوك بما تحمله من مضامين قد تتفق أو تختلف مع قيم الأسرة ، لا يمكن في الوقت الحالي خاصة إلغاؤها أو تجاهل دورها لكن يمكن الحد من التأثير السلبي لهذه الوسائل بتحديث أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية والخروج من دائرة الوصاية التي تشعر الفرد وكأنه داخل سجن أو ملحقة لإعادة التربية، وبالتالي تدفعه طواعية للتعرض لهذه الوسائط الاعلامية وكأنها المتنفس الذي يجد فيه نفسه ويشبع فيه هامش الحرية الذي يبحث عنه.

الأسرة اليوم يقع على عاتقها مسؤولية مضاعفة لحماية أفرادها خاصة الأطفال منهم من التدفق الإعلامي غير المسؤول- خاصة من وسائل التواصل الحديثة- الذي يساهم في هدم ما سعت الأسرة لبنائه، فكما يقال صورة واحدة تلغي ألف خطاب، ونحن اليوم في عصر ثقافة الصورة، ولهذا نجد الأسرة اليوم مطالبة بالمواءمة بين نمطين من التنشئة الاجتماعية الأول الذي تبنته والثاني ماتبشر به وسائل الإعلام، والتمسك بالقيم التي تضمن بقاءها واستمرار نوعها بشكل يليق بإنتاج الفرد الرسالي الذي يسمو على كل الأشكال التي تجعل منه سلعة غايتها الإشباع المادي البحت.

فمن خلال استعراض أساليب التأثير الإعلامي بما يحتويه من مضامين مختلفة وجدنا أنها تركز على ثلاث عناصر، والتي تعتبر مركز التأثير، والمتمثلة في:

- السلوك.
- الوعي.
- التصور.

والثقافة الوافدة بما تحمله من قيم دخلت معظم البيوت دون استئذان وأصبحت تزاحم الأولياء في تربيتهم لأبنائهم، وفي كثير من الأحيان تعتبر من معوقات التربية السليمة، وما نجده اليوم من تأفف وامتنعاض للأولياء تجاه تربية أبنائهم وصعوبتها على ما كانت عليه من قبل ما هو إلا أحد نواتج تدخل الإعلام بكل أصنافه (القديم والحديث) في مشاركة الآباء والأمهات في توجيه سلوك الأبناء دون ترشيد أو مراقبة، والذي يعتبر التغيير المعرفي الإدراكي الذي يتعلق ببناء التصور نحو الفرد والكون والحياة أخطرهما (قلي ما تؤمن به أقل لك من أنت).

فلكي تواكب الأسرة المضامين الإعلامية وتأثيراتها البارزة على الناشئة نوصي من خلال ما تم عرضه بالتنبه إلى ضرورة مصاحبة الأبناء واحتوائهم من خلال فهم حاجاتهم الفعلية والوقوف على المشكلات الفعلية التي تعوق عملية التنشئة الاجتماعية لهم، وتفعيل عملية الضبط والتركيز على التربية بالقيم والتنوع في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الترغيب والترهيب، وتسخير الوسائل التكنولوجية الحديثة في عملية التنشئة الاجتماعية فبدل أن تكون عائق ومشكل يواجه عملية الاندماج الفعلي للفرد تصبح معينا للأسرة في تحقيق أهدافها التربوية.

5. قائمة المراجع:

- 1- حمادة، بسيوني إبراهيم. (2008)، دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام، ط1، القاهرة: عالم الكتب.
- 3- رشتي، فوزية أحمد (1985)، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، القاهرة: دار الفكر العربي.
- 4- زعيمي، مراد. (2002)، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، عناية، الجزائر: منشورات باجي مختار.
- 5- شريف، السيد عبد القادر. (2004)، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، ط2، القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
- 6- العمر، معن خليل. (2004)، التنشئة الاجتماعية، ط1، عمان، الأردن: دار الشروق.
- 7- قطب، سيد. (1980)، الاسلام ومشكلات الحضارة، ط6، بيروت: دار الشروق.
- 8- ليلة، علي. (2012)، الأمن القومي العربي في زمن العولمة "تفكيك المجتمع وإضعاف الدولة"، ط1، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- 9- مكاوي، حسن عماد و السيد، ليلي حسين. (1998)، الاتصال و نظرياته المعاصرة، ط1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- 10- الهمشري، عمر أحمد. (2003)، التنشئة الاجتماعية للطفل، ط1، عمان، الأردن: دار الصفاء للنشر.
- 11- Cubillas et all. (2017) Social Networks and Childhood. New Agents of Socialization, Journal of Procedia – Social and Behavioral Sciences, 237, pp 64–69.
- 12- Kaplan, A.M, Haenlein, M, (2010) Users of the world, unite! the challenges and opportunities of Social Media, Journal of Business Horizons, 53 (1), pp. 59–68.
- 13- Michel, Jean luc. (1988), pour une socialisation des moyens de communications électronique. Le rôle des petits groupes volontaires et d'associations dans la distanciation critique et médiatique, Paris : université de Paris 7.
- 14- [https:// wikipedia.org](https://wikipedia.org).